

(الزهد في الدنيا) خطبة جمعة للشيخ البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال ولولا. وتكاثر في ولاولادك مثل ويث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم ثم يكون حطاما عذاب شديد ومغفرة من - [00:00:00](#)

من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقو الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء اعدت للذين امنوا بالله ورسله. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. بسم الله - [00:00:40](#)

الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. والذين كفروا بربهم يعدلون نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:01:20](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:01:50](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي في تساءلون والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ربا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم واعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فات حزبا عظيما. اما بعد - [00:02:10](#)

فان اطبق الحديث كلام الله تبارك وتعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. والله ثم اجرنا من النار بفضلك ومنك وكرمك يا ارحم الراحمين. وتجاوز اللهم عن سيئاتنا وذنوبنا واسرافنا - [00:02:40](#)

على انفسنا يا رب العالمين يا اكرم الاكرمين. كلامنا اليوم عن الدنيا ووجوب دي في الدنيا وان الاقبال على الدنيا هو افة الافات واعظم المصيبات. كلام اليوم مع اهل الدنيا وما اكثر اهل الدنيا في هذا الزمان بل كلنا صرنا من اهل الدنيا - [00:03:10](#)

اقبلنا على الدنيا بل اسرفنا في الاقبال عليها. ونسينا انها خطاب وانها فانية وانها الى زوال والى النحاء. نسينا هذا كله او تناسيناه. جهلناه او تجاهلنا فاقبلنا على الدنيا نكره منها ونجمعها ونغفل بسبب - [00:03:40](#)

بها عن اعظم الواجبات الا وهو رضا الله عز وجل. والاعداد لليوم الاخر نسينا ان الدنيا لا تعدو ان تكون احلاما. احلام نوم. احلام نوم او كظل ان اللبيب بمثلها لا يخدع. نسينا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قد - [00:04:10](#)

وحذرنا فقال لابن عمر رضي الله عنهما في الحديث الصحيح المعروف كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. وهذه وصية معاها ابن عمر. وفهمها حق الفهم. فكان يقول في - [00:04:40](#)

فيما بعد اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك بسقمك وخذ من حياتك لموتك. لما فهم ابن عمر رضي الله عنهما هذه الوصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فقولوا عنه عائشة - [00:05:00](#)

رضي الله عنها كلنا مالت بنا الدنيا او منا بها الا ابن عمر رضي الله عنهما هذه الوصية التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ابن عمر هي وصية الانبياء والمرسلين - [00:05:30](#)

كما قال مؤمن ال فرعون يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متاع. وان الآخرة هي دار القرار وكما ذكر عن المسيح عيسى ابن مريم فيما

اخرجه الامام احمد في الزهد انه كان - 00:05:50

اوصي اصحابه فيقول عن الدنيا اعبروها ولا تأمروها. اي اعتبروا انفسكم فيها من العابرين من المسافرين وتزودوا للدار الآخرة. ولا تعمروا الدنيا فانكم فيها بخالدين. والله لو عمرت عمرا نوح عليه السلام. او اكثر من ذلك عشر مرات. ووالله لن يكون لك ذلك -

00:06:10

فانك لابد ميت. كل نفس ذائقة الموت. عموم لا خصوص فيه. واطلاق لا فيه كل نفس ذائقة الموت. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع - 00:06:40

اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. ففيم اقبالك على الدنيا وانت تعلم حق العلم ان الموت لابد مقبل عليك. وهذه

ايضا وصية رسول الله صلى الله عليه - 00:07:00

وسلم لما يقول ما لي وللدنيا ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل يا كراكب قال او نام تحت ظل شجرة ثم قام وتركها. هذا مثل النبي صلى

الله عليه وسلم مع الدنيا بل هو مثل كل ابن ادم مع الدنيا انت كراكب مسافر. قال - 00:07:20

تحت ظل شجرة ثم بعد ذلك لابد له ان يقوم عنها. فانت كذلك تبحث على نعم الدنيا وتمضي وقتك كله وتفني عمرك كله في البحث

عن نعم الدنيا وانت تعلم ان - 00:07:50

ذات اقدار وان نعمتها مشوبة بالكدر غير خالصة ولا مصفاة. فانت والله كونوا في صفقتك وخاسر في بحثك فانك لو كنت من

المتدبرين الفاهمين الازكياء لا قبلت على النعيم الذي لا شوب فيه. على النعيم الذي لا كدر فيه - 00:08:10

على النعيم الذي كله صفاء وهو نعيم الآخرة. نعيم الجنة. اللهم اجعلنا من اهل الجنة والله ايها الاخوة مثلنا في هذه الدنيا كمثل من

يبحث على الغناء ومن عن الاكدار ومن يبحث عن الشقاوة والسعادة مطروحة امامه لو شاءها لاخذها - 00:08:40

لو اردنا الدنيا حقيقة كما ارادها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذت وما منها الا بمقدار الزاد. لو فهمت حديث ابن عمر

الذي سبق ذكره كن في الدنيا كأنك غريب - 00:09:10

او عابر سبيل لعلمت ان المؤمن في هذه الحياة الدنيا لا يخلو ان يكون في احد حالين اما انه قريب بعيد عن وطنه بعيد عن اهله فهو

غير مهتم بهذه - 00:09:30

البلاد التي يعيش فيها ليس ينافس اهل البلد في عزهم وليس يحز له تذله امام هؤلاء لما؟ لانه في دار غربة. ان الله عز وجل قد اهبط

ادم من الجنة فابدا ينبغي ان يكون ابن ادم يحزن ويشتاق الى موطنه الاول - 00:09:50

فان الانسان مهما تنقل في الاوطان ومهما تنقل في البلدان لابد ان يرجع الى وطنه الاول ويحن اليه كم منزل للفتى؟ كم منزل للمرء

يألفه الفتى ابدا لاول منزل. هذه الحالة الاولى والحالة الثانية ان تكون مسافرا. عابر سبيل - 00:10:20

عونك الاول في هذه الحياة الدنيا ان تتزود منها ان تجمع من الزاد الذي الى ربك سبحانه وتعالى. ان تجمع من الزاد الذي لولاه ما بلغت

رضوان الله عز وجل ان تجمع من الزاد الذي يصاحبك في وحشة قبرك. ان تجمع من الزاد الذي - 00:10:50

تجده في صحابة في اعمالك ان تجمع من الزاد ما به تفتخر يوم الحساب الاعلى ولا تخاف من حساب الله ان تجمع من الزاد ما به

تأمل ان تقتضح ما من خلائق اجمعين يوم الفضيحة العظمى امام رب العالمين. هذا هو حالك - 00:11:20

اذا كنت مسافرا وهذا هو الذي ذكر به ابو الدرداء عمر. لما اجتمعا في يوم من الايام وليلة من الليالي. فقال احدهما للآخر اما تذكر اما

تذكر لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب ليكن - 00:11:50

احدكم من الدنيا كزاد الراكب. فبكي عمر وبكي ابو درباء. لان لهما لان لهما قلوبا مرهقة يخشيان من رب العالمين. ليس وكما اصبح

الناس في هذا الزمان ذوي قلوب قاسية. ذوي قلوب لا تخشى وعيون - 00:12:20

الا تدمع ذوي قلوب لو نزلت عليها قوارع القرآن التي لو نزلت على جبل لدكته اذا هم يسمعون ولا يتعظون. ويسمعون ولا يعتبرون

ويسمعون وهم متى ينتهي القارئ من قراءة الآية؟ بدل ان يكون همه تدبر تلك الآية - 00:12:50

وللتعاض بها. يقول الحسن البصري رحمه الله تبارك وتعالى انما عمرك ايام المجموعة تأمل هذا ايها الاخ الكريم. انما عمرك ايام

مجموعة اذا مضى يوم مضى بعضك ويقول رحمه الله تبارك وتعالى - [00:13:20](#) انت في الدنيا على مطيتين يوضعانك. اي انت راكب على مطيتين على مرطوبين احدهما توصلك الى الاخرى ثم الاخرى الى الثانية وهكذا دواليك. حتى الى الاخرة هذا مثلك مع الليل والنهار. ليك يسلمك الى نهارك. ونهارك يسلمك - [00:13:50](#) الى ليك حتى يسلماك معا الى اليقين الذي لا شك فيه وهو الموت فماذا اعددت للموت ويقول بعضهم كيف يفرح بالدنيا؟ يقول بعضهم كيف يفرح بالدنيا؟ من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنده وسنته تهدم عمره كيف يفرح بالدنيا - [00:14:20](#) من يقوده عمره الى اجله وتقوده حياته الى موته. كيف يفرح بالدنيا من حال كهذه الحال التي ذكرنا فالى من غدا وحتى من لهو والبعد عن دين الله بطاعة الله الى ما اقبالك على الدنيا ونسيانك الاخرة يا عبد الله يا اهل الدنيا - [00:14:50](#) الدنيا فانية. يا اهل الدنيا ان الدنيا زائلة فبادروا الى الاعمال. بادروا الى الاعمال وما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - [00:15:20](#) يمسي احدكم مؤمنا ويصبح كافرا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل بادروا بالاعمال معاشر الاخوة مثل هذه الفتن المتلاحقة وما اكثر الفتن التي نعيش فيها في هذا الزمان. وكذلك يقول الحسن البصري ان اقواما غرتهم - [00:15:40](#) الاماني لا اله الا الله. ان اقواما غرتهم الاماني بالمغفرة. حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة. ان اقواما غرتهم الاماني بالمغفرة حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة يقول احدهم اني لاحسن الظن بربي وكذب. لو احسن الظن لاحسن العمل. ليس بامان - [00:16:10](#) ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به. لو احسن الظن بربه حقيقة لاحسن العمل لبادر للعمل لبادر للامال الصالحة. بادروا الى الاعمال معاشر الاخوة وتذكروا ان الدنيا زائلة. وتذكروا ان الدنيا فانية. وتذكر ان - [00:16:40](#) ما لك الا الساعة التي انت فيها ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي فيها ما مضى فات ما يمكنك ان تستدركه. والمؤمل غيب فلعلك بعد ساعة اهل الموت ولك الساعة التي انت فيها فبادر الى التوبة الى الله عز وجل. وكم من فتى - [00:17:10](#) كم من فتى يمسي ويصبح لاهيا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري. كم منا لاهون غافلون. كم من واحد منا هو غافل عن ذكر الله. لاه عن ذلك يقين الذي يتبعه وليس يستطيع ان يفلت منه. غافل عن الموت اليقيني الذي لا شك - [00:17:40](#) وقد نسجت اكفانه وقد عرفت وحفرته ومكانها ومحلها وقد هيا ملك الموت لقبض روحه. وقد تهيات الملائكة لحمل روحه. كم منا ان لا يفكر ماذا يفعل بعد ساعة او ساعتين من الدنيا؟ ماذا يقول لفلان من المخلوقين؟ وما يفكر - [00:18:10](#) ماذا يقول لرب المخلوقين اجمعين رب العالمين سبحانه وتعالى. كم منا يفكر في الخلق ولا تفكر في خالق الخلق اجمعين. كم منا يفكر في دنياه المقبلة كيف يفعل مع الهم الفلاني - [00:18:40](#) كيف يجمع المال العلاني وما يفكر كيف يجمع الزاد الذي ينفعه في وحشته وينفعه في اليوم الذي لا ينفعك فيه شيء من الدنيا وانما ينفعك انك ذو قلب سليم او ذو قلب فاسد. اللهم تداركنا برحمتك يا رب العالمين. واقول قولي هذا واستغفر الله لي - [00:19:00](#) ولكم والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. يقول تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الاما فسوف يعلمون. وعن انس رضي الله عنه قال خطر رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال - [00:19:30](#) هذا ابن ادم ثم خط خطا اخر قريبا منه ثم قال هذا اجله ثم خط ثالثا بعيدا ثم قال ذاك الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم بينما هو كذلك اذا اتاه الاقرب منهما وما الاقرب هو الاجل؟ اما الامل فليس بقريب. واما - [00:20:10](#) فهو الذي يضيع الانسان. وكما قيل عامة بكاء اهل النار. عامة بكاء لاهل النار من كلمة سوف من التسوييف الذي يجعلك تعيش وانت تحسب انك تعيش غدا تعيش اليوم وانت موقن بانك سوف تعيش غدا. يقول بكر المزني - [00:20:40](#) اذا اردت ان تنفك صلاتك اذا اردت ان تنفك صلاتك فقل في نفسك لعلي لا بعدها وهذا مأخوذ مما جاء في الحديث صلي صلاة مودع. اذا اردت ان تنفك ان تنفك - [00:21:10](#) اعمالك الصالحة فاعملها وانت تقول هذا كل ما استطيع ان افعله. ووالله لا استطيع ان ازيد ذلك شيئا وقل في نفسك لعلي لا اعيش حتى استطيع ان اعمل شيئا من هذه الاعمال. انت اليوم - [00:21:30](#)

رمضان ونحن اليوم في رمضان قل في نفسك لعلني لا ادرك رمضان اخر. لعلني لا ادرك شهرا اخر من شهور الرحمة والمغفرة من امثال شهر رمضان. لعلني لا استطيع ان اصل الى شهر - [00:21:50](#)

اصوم فيه واقوم وابادر بالاعمال الصالحة. فعند ذلك ينفعك صيامك. وعند ذلك تنفعك صلاتك. اما طول التسوييف وطول الامل. فهذا الذي يضيع الناس اجمعين. بادر بالاعمال ما للصالحة ايها الاخ المسلم. وتذكر ان الحياة الدنيا تلهيك. وتبعدك عن - [00:22:10](#)

الاعمال الصالحة كم عرفنا من الناس؟ كم من رجل داعية الى الله عز وجل لما كان فقيرا معدما فلما اقبلت عليه الدنيا اذا هو مشغول في دنياه. كم من رجل عرفناه - [00:22:40](#)

يطلب العلم الشرعي بحرص يحفظ من كتاب الله ويحفظ من سنن رسول الله ويتعلم العلم الذي ينفعه في الآخرة لما كان فقيرا معدما فلما اقبلت عليه في الدنيا من ابوابها اذا به يغفل عن طلب العلم. كم من رجل وكم من امرأة عرفناه - [00:23:00](#)

اذا كان عددنا اذا به يقبل على جميع انواع الاعمال الصالحة. فلما يتجرأ يقبل على الدنيا اذا به ينسى ذلك كله. واذا به يقبل على دنياه وينسى اخرته اله من ربكم معاشر الاخوة. لا تحسبوا ايها الاخوة ان الاقبال على الدنيا محصور على - [00:23:30](#)

هؤلاء الاغنياء المطلقين الذين يجمعون الاموال ويكدسونها في البنوك بالحرام يبنون المنشور ويقتنون اخر السيارات لا تحسب ان الاقبال على الدنيا محصورة على هؤلاء ولكن من الاقبال على الدنيا ان تقبل على ما تملك من الدنيا ولو كان قليلا - [00:24:00](#)

فرد مقبل على الدنيا غير جاهد فيها وليس في جيبه شيء من المال. كم من الناس نعرفهم لا يملكون مالا ولا ضياعا ولا عقارات ولكنهم مشغولون بالدنيا ليل نهار مشغولون بجمع المال ليل نهار مشغولون بما يفيدهم في الدنيا ولو - [00:24:30](#)

في الآخرة هذا هو الاقبال على الدنيا. واساس الامر ان تكون في الدنيا واساوي الامر ان رأيته الاخ الكريم انه قد سبقك من هو احرص على الدنيا ومن قد اقبلت عليه - [00:25:00](#)

دنيا بجميع انواعها والوانها تذكر انه قد سبقك الفراغة والاكاسرة والقياصرة فبقت المتجبرون سبقك المتكبرون سبقك الذين ويزعمون انهم ارباب للناس من دون رب العالمين. فاين هم الان؟ اقبلوا وافضل - [00:25:20](#)

الى ما قدموا من عمل اتريدوا بان تكونوا مثلهم ام تريد ان تكون مثل هؤلاء القوم الصالحين صدقوا الله ما عاهدوه عليه. صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فاقبلوا على الآخرة رهبان بالليل - [00:25:50](#)

بالنهار يجاهدون في الله حق جهاده ولا يخافون يوم تلائم يطلبون العلم الشرعي النافع يدعون الى الله عز وجل دعوة من يضل بل يتيقن ان ذلك من اعظم الواجبات يتعبدون في الليل والنهار يجمعون الاعمال الصالحة التي هي اولئك ابائي فبئني - [00:26:10](#)

اذا جمعنا يا جرير المجامع اولئك قدوتنا واسرتنا وسلفنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون يد باحسان الى يوم الدين من العلماء الربانيين الزاهدين المنقطعين عن الدنيا اولئك قدوتك فاختر لنفسك. اتحشر مع هؤلاء ام تحشر مع الفراغة والجبان - [00:26:40](#)

والاكاسرة والقواصرة. اختر لنفسك يا عبد الله واعلم انك مقبل على رب الغفور الرحيم اذا كنت قد اسرفت على نفسك فتب اليه واعلم انك مقبل على رب يغفر الذنوب ولا يبالى وان - [00:27:10](#)

مقبل على رب يغفر الذنوب جميعا. وانك مقبل على رب وضعت رحمته كل شيء لكن بادر الى التوبة الى الله عز وجل تجد الله توابا رحيمًا. بادر الى التوبة واعلم ان ربك غفور رحيم وان - [00:27:30](#)

ربك عزيز حكيم واعلم ان ربك سوف يحاسبك على الصغير والكبير والنقيض والكثير وسوف يحاسبك على كل ساعة من ساعات حياته امضيته في اللهو والغفلة امضيته في التقرب والطاعة فاعمل لذلك - [00:27:50](#)

الحساب واعد له الجواب. يا ربنا اغفر لنا ذنوبنا. وارحمنا وتجاوز عن سيئاتنا ادخل عظيم بيوتنا في عظيم عطفك ورحمتك يا رب العالمين. اللهم ان كنا قد اسرفنا في معصيتك فلقد - [00:28:10](#)

اجتنبنا اشد المعاصي وهو الشرك بك. وان كنا قد قصرنا في طاعتك فلقد عملنا افضل واولها وهو توحيدك. اللهم تجاوز عنا واغفر لنا وارحم العالمين - [00:28:30](#)